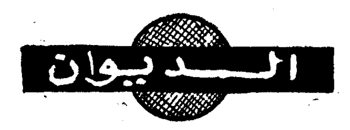
موعد في النجوم

شعر

محمد سيد محمد


الديوان

موعد فى النجوم

لنـا فى غد موعـد فى النجوم
على فجره معجزات القرون

لنا فى غـد موعـد باسم
إلى نوره كل صعب يهون

غداً يا ابنتى عنـدما تـكبرين
ستورق فى كل بيت غصون

سأزرع ياطفلتى كل شبر
وأنت عليـك غـداً تحصـدين

سيجتمع النـاس فى جيلـكم
يغنون قصتنـا باسمـين

فنحن على صفحة الخـالدين
لنـا الصدر فى موكب الثائرين

* * * *

وان سأل الناس عن جيلنا
فقولى لهم كان جيل القـدر

لقــد جاءهم بطــل أسمر
علا فرس الغيب لما ظهر
وكان يجمع فى جانبيــه
صفات تحير من لم يحر
ففى مقلتيــه دمــوع ولى
وفى صيحة الحرب نار وشر
له بسمة كابتسام الضحى
له قلب أم ، له فعل سحر
وزلزل كل طغاة الزمان
فأورق فى الصخر قمح وزهر

☆ ☆ ☆ ☆

غداً يا ابنتى ان وصلت القمر
وطفت السما كوكباً كوكبا
فغنى على النصر أحلامنــا
وصونى مبادئنا مذهبــا
هى الخلق جسر إلى مجــدنا
وفى الخلق نوران ماغيبا

بأعماقنـــا نورها ساطـــع
وتضفي عـلى خطونا موكباً

وقولي لهم سرها واحـــد
فما شرق الحـق أو غربا

بهـا وحدها قد بلغنـا النجـوم
وعزت عـلى غيرنا مطلبـا

☆☆☆☆☆☆

المبتدأ و الخبر

فى المبتدأ
عقولنا عجب
من التراب والذهب
والماس والصدأ
من قمة الصواب
وأسفل الخطأ

.. ..

فى المبتـدأ
وآدم العظيم فى السماء
تعلم الأسماء
وفاق علمه الملائـكة
لـكن رغبة البقاء
وحبه حواء
زانا له طعم الخطأ
زانا له مسالـكه
وكاد وزره أن يهلـكه

لم يفلح الذكاء والعرفان
وعلمه البيان
وأخطأ الإنسان
فى المبتـدأ ..
ياجدنا قابيل
ياقاتلا أخاه
ماعذر فعلتك
ياعار قصتك
علمك الغراب ،
دفن سوأتك
فى المبتدأ ..
وفى سبأ
هل جاءكم سيل العرم ؟
من بعد جنتين
عن الشمال واليمين
والناس آمنون
ينعمون .. ..
أصابهم غرور

فانفجر الشلال فى الصدور
من قبل أن يزلزل السيل الصخور
لوكنت يا إنسان صباراً شكور
ماانهدم البناء قبل أن يتم .
هل جاءكم سيل العرم ..؟
السيل باق كل يوم ..!!
السيل باق كل يوم ..!!
يا أيها الجبار
يافارس العلوم والأفكار
ياعابر الزمان والمكان
ياقاهر الفضاء
وغائص العباب
هل تعرف الأسباب ..؟
هل تخرق السفينة
وتقتل الغلام
وتنصب الجدار
بل هل تطيق أن ترى
ولاتكرر السؤال ؟!!

ياحائر الأفعال والأقوال
الأبيض الخنزير يحرق الثمار
ليحكم الأسواق والارزاق
وخلفه الأطفال كالمحاق
يأكلها الظلام
من قلة الطعام!

.. .. ..

والعالم المجنون يسدل الستار
فى كل ليلة على جريمة
والذرة اللعينه
تزيد كل ليلة مخزونه
العالم المجنون بالشقاق
العالم المجنون بالسباق
يملؤه الفزع
يعصره القلق
يأكله الوسواس
من يحرس الحراس؟
ولحظة حزينة

قد تكسر الجدار
فيرتوى جنونه
ويسدل الستار
وكل إنسان بطل
ممثل على الحياة
يقوده الزلل
للسقطة العظيمة
للذروة الوخيمة
لقمة المأساة
فينتهى كما بدأ
توهج السراج وانطفأ
.. .. ..
وفى الخبر
لاننا بشر
سيبطل العجب
ياأيها الإنسان
خلقت من عجب ..!

المسافر الوحيد

فى مثل هذا اليوم من عام مضى
فرحت يومها بلا حدود
لأن من أتى يدق باب رحلتى
أوسم من عرفت من صحابتى

.. .. ..

سرنا على الطريق ليلتين
وفى صباح يومنا الأخير
عيوننا لم تنحسر
عن شاطىء المحيط
وعن فتى يغربل المياه ..!
- بالله يارفيق وحدتينا
ماسر وقفتك ؟
- أغربل الميـــاه
أبحث عن صديق

.. .. ..

كان الضحى مبشرا

تعثرت خطوتنا
فانفتح المخبوء تحت أرجلى
عن زلعة من الذهب

.. .. ..

وعندما ظللنا الجدار فى الظهيره
ألقيت أحمال الذهب
ونمت فى سلام
فتحت أعينى ، فلم أجد أحد ..!
كان الغروب شاحبا
ياصاحبى ،
خذ كل حصتى ورد لى فؤادك
فلم يرد صوت..!

النور بصنعاء

صدق الإنسان وماقدر
حتمية وقت وتطور
صرع الشيطان المتجبر
والنور بصنعاء تفجر
والليل المشؤم الأغبر
لم يبق له شيء يذكر
ومضى الإنسان المتحرر
كدوى صخاب يهدر
بيديه الزيتون ينور
طاقات القدر له تظهر
القيد برجليه تكسر
ولنصر الله له أكبر
دقت أجراس لاتنذر
بل تهتف بالنصر تبشر
برنين محبوب بغمر
الوطن العربي الأكبر

والبطل العمـلاق الاسمر
بعيون النسر هنـا ينظر
إن جاء عـدو أوفـكر
أن يئـد الثورة أو يغـدر
مليون شهيد ، بل أكثر
بحماس كالنـار تزمجر
نفـــدى صنعاء وتستنصر
تفدى صنعاء بما نقدر

✲✲✲✲✲✲✲

أسرار قلب

هنالك يارب عبر الدروب فؤاد يهدهـــد أسراره
سـقته الحياة بكاساتهـا سموماً لتطـــفىء أنواره
فما شامه من كئوس الليالى وصب عـــلى خمرها ناره

☆ ☆ ☆

فيارب إن ضمنى فى الهجيع مساء يسـود أفـــكاره
ويارب ان نازعتنى الهموم دموعى وقلبى وإصراره
فلا تترك اليأس فى خاطرى ينفـذ فى العمـــر أقـداره

☆ ☆ ☆

لكم شهد النجم فى أفقـــه شريداً يجمـــع أزهـاره
ويحضنها فى ظـــلام المساء إذا أسـدل الليل أستاره

يقبلها مائتى قبلة ويتشبث فى الشوك أظفاره
حنينا إلى حب تلك الزهور وشوقا يغلف أنظاره

☆ ☆ ☆

وكم تشهد الشمس عند الهجير مريضاً يدندن أشعاره
يصارع فى جنبات الحياة ويمضى ليقتل إعساره

☆ ☆ ☆

وكم يشهد الفجر فى مهده شريداً يعانق قيثاره
ويشكو إلى الله فى لحنه صراع الزمان وأوزاره
قضى الليل يبحث آماله ويمعن فى الفكر أغواره
يحدد للنصر أيامه ويرسم للمجد أدواره
ويغسل بالنور ليل الحياة ويحطم بالعزم أسواره
ولكن نحس الزمان العنيد يلازم فى الخطو إيطاره

شربت من المر كاساته وذقت من الصبر صباره
ولكننى لن أمل الكفاح ولو أزهق الصبر عطاره
ولن يحتوينى ظلام المصير وإن أهلك الكأس خماره
سأثبت يارب للعاصفات وإن ضاعف الموج أخطاره
وإن عاند البحر ملاحه سيجرى على الموت أسفاره

✡✡✡✡✡✡

مهر حبيبتى

سألت فى شغف ..
حبيبتى ، وأى مهر .. ؟
أجابت السمراء فى ومضة فكر
المهر يافتى
كفاح عمـــر
لعبقرى عاقل .. لايعشق الترف
يؤمن الفؤاد من ظما وخوف
المهر سنبل وزهر
ومصحف وسيف
ومصنع بألف ألف مدخنة
بوابه يقول شعر
ومسجد بألف ألف مئذنة
أمامه النبى كل فجـر
المهر سنبل وزهر
وظل راية وقـــبر

أجل ... أقول قبر
قبر شهيد فارس شجاع
معلم فى ساحة الشرف
المهر سنبل وزهر
وهودج على النجوم
وكأس نصر
وماحوت سفين نوح
وما استجد من فنون أوعلوم
من كل درة فريدة
فى صنعة وفكر ..
فإن قبلت يافتى
فاملأ يديك بالسلام
وهات كف
- ياأعز ما الهوى عرف
هات كف

نجمة الدجى

سألت عن حبيبتى طوالع الفلك
فقال نجمها العصى : لست لك
وحذر العراف أن أخوض بحرهـا
فان تشبث الفؤاد خلفها هلك
فقلت : ياعراف . .
هل سمعت جدتى . . ؟
عن حب نجمه الدجى وما حبيبها سلك

. . . . . .

قد قابل الفارس أمنا العجوز
ولست أذكر السبب
- فليبتليك الله حب نجمة الدجى
- ياخالتى . . . ،
بالله من نجيمة الدجى
لقد شغفت باسمها وكدت افقد الحجا..!؟

- نجيمة الدجى يافارس الهوى
بلادها بعيـــدة
بعيـــدة الخطر
وصالها لايرتجى
تسير الف خطوة على اللهب
تعـــبر ألف بحر
وتلتقى بألف ذئب

.. .. ..

فان وصلت أرضها
فمن بعيد
ستلتقى بالمـــارد الشرير
وكلـــه غضب
عيونه شهب
أنيابه حـــديد
غرامـه أن يأكلك

.. .. ..

فان تحقق المحال لك

وجاء طائر ملك
على جناحه ليحملك
لمدخل المدينة
فلم تنل يافارس الغرام بعد ، مطلبك ..!
هناك قصرها فى قمة الطريق
يفتح مرة فى كل عام
فى ضحوة العيد الكبير
تطل نجمة الدجى بوجهها المنير
كالبدر ليلة التمام
تنظر فى الزحام
تبسم للجميع
بقلبها الحرير
وعينها الحنونه
تقول :
كل عام
والناس طيبون ينعمون بالسكينة
فتشرئب أعين العشاق من كل إتجاه

أمنية الجميع لحظة إنتباه
من قلب نجمة الدجى

.. .. ..

لكن نجمة الدجى تغيب كالظنون
كمغرب النهار فى العيون
ويطبق الظلام فى مسالك الأمل
من بعد طلعة النهار
وومضة إنبهار
وكل عاشق على عجل
تعود للحياة
طبيعة الضياع والملل
يعود كل عاشق مجرجرا خطاه
لكن فارس الهوى ـ لهفى عليه ـ لم يعد ..!
وقال من تأخروا على الطريق
لقد تملك الجنون رأسه .. وهام
يقول : ياغرام
ياحب ..

- يا أعز مافتى ملك
العمـــر لك
الـكل لك

.. .. ..

أقام فى مدينة الغرام
ينتظر اللقاء كل عام
كل عـــام ..
كل عـــام ..
وانتشرت حكاية الغريب عابد الجمال
بأنه مجنح الخيال
يجرى إلى سراب
يريد باليدين أن يعانق السحاب
وأقسم الصغار والنساء والرجال
بأنه مخيب الآمال
مخيب الوصـال
فسؤله محـال
وغاية المحـال

وذات يوم
إستمعت نجيمة الدجى
لقصة الغريب عاشق المحـال
من خادمين
عاشـــقين
لم يدركا وجودهـا
فابتسمت تقول :
كيف ..؟ أين .. ؟
وأرهفت فى القصر كل أذن
وانتبهت فى القصر كل عين

.. .. ..

لقد تملك الجنون رأسها ضعفين
وامتلك الهوى فؤادها ، امتلك
تقول .. : فارس الهوى ماأجملك ..؟
ما أنبلك .. !!
قولوا له : لبيك
نجيمة الدجى حبيبتك
فؤادها قربانها إليك

أحب القيود

أحب القيود .. أحب القيودِ
فها أنا ذا فى إسارى سعيد

وأنت أيا روح هل تصبرين
وكنت تعانين سجن الوجود

عجبت من القلب إذ يستبين
رؤى الخلد فى حلقات الصفود

أحب قيودك يافكرتى
وأهواك ملء الفؤاد العميد

وأنت تغنين من قصتى
ملاحم بعث وخلق جديد

وكنت أعانق حكم القضاء
وأهواه مادام غير القيود

فايمان عقلى وكفرى سواء
ودينى هو الفن خلف السدود

وكنت أهيم على الشاطئين
بلا أمل فى صباح وليد
فكيف ؟ وقد ران بالضفتين
ظلام الحياة وقبر الوعود
وذات مساء بعمرى البهيم
كليل المنايا .. عتى الرعود
مضى البرق فى جنبات الغيوم
يروع قلب الزمان العتيد
وحول ديارى تدوى الرياح
وتنذر بالموت هذا الصعيد
وفى لحظة زاد صوت الصياح
كأن الغيوم رواس تميد
لأى بلاء بهذا المساء
وهذا القضاء العتى الشديد ؟
لقد غمر الأرض ماء السماء
يزلزل فى الصخر ما لا يبيد

وفى غمرة اليأس والكائنات
تولول بين الردى واللحود
تجمع فى ناظرى كل آت
عذاب الجحيم ، وقبر ، ودود
فقلت لنفسى : أليس الإله
سميع الدعاء ورب الخلود؟
سأدعوه بين صراخ المياه
وهول الأسى وعذاب الشرود
فناديت يارب.. هل من صباح؟
ينير بدربى سبيلا وغيد
عهدتك ياربى رب السماح
وليس على الله شىء بعيد
وكم يا « عفاف » تمنيت دواماً
صباحاً يرف بفجر جديد
وكنت ربيعاً ووحياً وحلماً
وأمنية فى فؤادى الوحيد

فقدست قيدك يافتنتى
وأحببت فيك جمال القصيد
وما كان قيدك ياجنتى
سوى باسمات المنى كالورود
ولما سكرت بخمر الغرام
وأدركت معنى الهنا والسعود
ومرت ليال .. وعام .. وعام
ومازلت أنشد هذا النشيد
أحب القيود .. أحب القيود
فها أنا ذا فى إسارى سعيد

✡✡✡✡✡✡✡

أغنيات الخريف

أنشدى ياربوع فى الكون حولى
أغنيات الخريف تتبع ظلى

خفقات الحبيس بين ضلوعى
صاخبات الهدير تهذى وتغلى

دنت الآن ياحبيبة روحى
لحظات الوداع ويحى وويلى

ثورة القلب والهوى ودموعى
والأمانى من كل لون وشكل

وقطار الصعيد ينهب قلبى
حين يطوى البقاع حزنا لسهل

جاءنا غرة فدب عويل
ومضى مسرعاً بأثمن حمل

غشيتنا على النوى لحظات
صحت فى إثرها : حبيبى وخلى

فسلاماً على الطيور سلاماً
منشدات بجدول منهل
وسلاماً على الزهور سلاماً
راقصات على عشبها المخضل
إيه ياجنة المنى وربوعا
خاليات من الأحبة أهلى
راح فى صمتك الرهيب فؤادى
ينشد الشعر فى السكون ويملى
يسكب الدمع أنة وحنيناً
وهياماً لطيفك المستهل
فبيانى ومزهرى ونشيدى
وقصيدى إلى الأحبة رسلى
رتليه على الأنام ربابى
وأعيدى على المسامع قولى:
أنشدى ياربوع فى الأرض حولى
أغنيات الخريف تتبع ظلى

بطاقة العيـــد

«كانت هذه بطاقة للعيد نفسه»

أفى كل عيد يازمان مصيبة
أما تكتفى عيداً وتترك عيدا ؟
أغرك منى أن ثغرى باسم
وأنى أبدو راضياً وسعيدا ؟
فكم بسمات حطمت قلب صابر
وأبلت شرايينا به ووريدا
وإن كنت تبغى من فؤادى تحية
فقد عشت أياماً بعيدك سودا

✡✡✡✡✡✡

عطاء سليمان

أحببتها ياصحبتى
لا تنذرونى بالعذاب
لاتسألوا ماحجتى ؟
فما وجدت من جواب
ياصــحبتى،
أقرأ فى عيونكم عزاء
وأقرء الرثاء

.. .. ..

أعرفها ياصحبتى ، حبيبتى
فى كل يوم
فى ساحها ينتحر العشاق
لاتسرفوا فى اللوم
الحب موته يطاق
وسمه ترياق
لو يسقط الحجاب

وتكشف الظلم
لو عالم الضياء شف
فأعترف
واستحم
من نورها وبحرها

. . . . . .

من دلنى على السبيل
أعطيه نصف كنزها
قالو : هناك بئر
فى آخر الركن الخراب
أودعها الحكيم سر
عميقة كأنها مجاهل الزمن
تنزلها فى ألف شهر
فى قاعها مطلسم من الحجر
فى جذع صخر
يحمله السعيد فى حذر
فيبلغ المراد

وحدثوا عن خاتم لها
أودعه الحكيم سرها
كنست كل شارع وبيت
فتشت كل كوم
وما وجــدت ..!

.. .. ..

وحدثوا عن الكتب
وحيلة الانسان
قرأت كل حرف
لم ألق ما أحب ..!
ألقيت بالكتاب من يمينى
وشعشع الصواب فى يقينى
أمسكت بالمزمار
أمام كل دار
أعزف للحبيبة العصية
أهواك ياصبيــة
وحبنا قــدر

لـكنها لم تسمع الغناء
وضاع ماغنيته هباء ..!

.. .. ..

خلعت أثواب الترف
وصرت صيادا ..
أجوب كل غابة وحقل
وفى الفلاة والبحار
فى الليل والنهار
أبحث عن حبيبتى
أبحث عن حبيبتى فى كل شكل
بذلت كل جهـــد
ولم أعـــد بصيد ..!

.. .. ..

وارتفع الانسان ذات يوم
لعالم الفضاء
فهللت أكنة الصدور
لعل فى السماء

ينكشف المستور
وانتظرت سفيرها المنصور
فقاهر الفضاء عاد ..
عاد مكفوف الفؤاد
يقول : لم أجد هناك رب
لا .. لم أجـــد ...!

.. .. ..

ياصحبتى
الساقط الذى صعد
يصيح : لم أجد هناك رب
لا .. لم أجـــد

.. .. ..

ياصحبتى
وهل إلهنا جسد ؟

وهل تمثل الاله فى أحد؟؟
ياحسرتى ،
لم تعرف الحكمة بعد
من أجلها جربت كل شىء
ولم أعد بأى شىء . . !

أحلام الفارس الجديد

اليوم جئتـــكم
أقرع باب حبكم
لاتنكرونى ياصحاب ،
عمـــرى لكم
قلبي لـــكم
الله وحده الذى يعلم نار غربتى ..!

.. .. ..

مخاطي يصفعني بـ ..هم وأنت
عساك ما نطقت
ضمائر المخاطب الغريب
تشدنى الموت

.. .. ..

لو سهمى الأخير طاش
وغلقت أبوابكم

وارتفعت سدود
فلن تذل جبهتى
الفرس المكدود
منتظر إشارتى
ليبدأ المسير
والصبر زاد رحلتى
إلى نفوسكم

.. .. ..

طوفت ما طوفت
وما معى المصباح
أوطبلة النجاة
أقرعها ، فيحضر الخدام
وتركع الجباه
طوفت ما طوفت
أجرب الحياة ..
عرفت أن ساعداً وساعداً وساعدا

ستنقل الجبـــل
وأن قلب الأرض تحتنا ..
ســـينفعل
ويحدث البركان ..
وعندما يضيء نوره وجوهكم
أكون فى عيونكم
ترون صورتى

أبراج النور

ماقى الجبة إلا الله
قتلوا عمى خلف المسجد
قالوا : ملحد
كفر الشيخ فوجب القتل
سلوا السيف فسال الدم
يكتب فوق الرمل الأسود
قول موحـــد :
ربى . . ربى فوق الكل
من كل الأشياء يطل
ما فى الجبة إلا الله

يتدرج الصوفى فى مراتب الزهـــد والرياضة الروحية حتى يصل إلى درجة الاتحاد بالذات الإلهية والفناء فيها .. ولقد عرف كثير من الصوفيين درجة الحلول هذه وعبروا عنها. ولقد أشار أحدهم إلى الجبة التى يلبسها قائلا « ما فى الجبة إلا الله » فحكم عليه أهل الظاهر بالكفر والإلحاد وأقروا سفك دمه .. وتروى بعض قصص الصوفيين أن دم هذا الصوفى كتب على الأرض « لا اله الا الله ، الجبى ولى الله »

لم لم يفصح هذا العم ؟

.. .. ..

صارت حفنة دمه الأحمر
كرمة عنـــبر
كرمة خمـــر
يسكر فيها عند الفجر
أهل الله
يتغنون بقول الشيخ
مافى الجبة إلا الله

.. .. ..

صارت حفنة دمه الأحمر
رمز مداد للأشواق
رمز مصير للعشاق
صارت حفنة دمه الأحمر
رمزا يعلى شرف الكلمة
نورا يجلى قلب الظلمة
قمـــة قمة
فى أبراج النور الأعظم
لم لم يفصح هذا العم ؟!

الطائر فى عنق

وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه
«قرآن كريم»

ياشيخى ياخير الناس
الليل عيون مصرية
والقلب حدائق فـل
والبدر يغرد فوق السهل
والعيد يطـل
فليأت العيد وأنت بخير
ياشيخى .. سبحان‌الله .. !!
طيرى هذا .. طير الليل
يبرز خلف النخـل
يأمرنى أن أرحل خلفه
أتركك وأرحل .. !
قل لى ياشيخى ،
الطائر مشدود فى عنقى
هل لى بخلاص من عنقى ؟!

تســـــابيح.

بعينيـك مـا أودع القادر   ومـا ألهم المغـرم الشاعر
تسابيح من أغنيات الحنين   بهـا سبح العـابد الذاكر
وأفنى عـلى شاطئيها الحياة   يصـلى بها قلبـــه العامر

☆ ☆ ☆

فيـا زهرة فى غصون الحياة   عـــلى نفحهـا سبح الطائر
هو الحب باد على ناظريك   ويكشفه المدمـــع الحـائر
وبين المـآقى وحول الجفون   يرف نشـيد بهـــا طاهر

☆ ☆ ☆

ويافكرة فى غـد حالم   بها اجتمع الأمس والحاضر
سأمشى على الشوك دامى الخطى   ليأتى ربيـــع المنى الزاهر
فما الحب إلا شعاع مضـاء   به القلب محتـدم ثائر

☆☆☆☆☆☆☆

لقـــــاء

بفردوس أحلامنا الطاغية
وفى معبد الحب فى الموعد
علي رغم أيامنا القاسية
هنا فرحة الخـــافق المجهد

.. .. ..

يتم اللقاء كومض السنا
وأشواقنا لجـــة ثائرة
فننسج والحب يسمو بنا
مفاتن من قصة طاهرة

.. .. ..

وفى قبلة ضاع بؤس الزمان
وغبنا عن الكون والحاضر
ودغدغ فى شفتينا الحنان
بما لم يمر عـــلى خاطر

أحاسيس من فاتنات الصور
تعدت حدود المنى والأمل
وما لم يصله خيال بشر
كأنا اخترعنا رضاب القبل

ما علينا

يا حبيبي غننا سورة من حبنا
كل شيء بيننا خالد كالأزل

☆ ☆ ☆

يا حبيبي ما علينا إن عشقنا وبكينا
كل ما كان لدينا دمعة فى المقل

☆ ☆ ☆

يا حبيبي من تجنى لو رأى النور لغنى
وشدا للحب فنا ثائرا كالقبل

☆ ☆ ☆

يا حبيبي لا تبالى
فسنحيا فى الليالى
مثلما صور ظنى
وكما شاء خيالى

عاشق الكأس

« فى شرفة بيته راح يجرع الكئوس لعله ينسى الغرام الذبيح .. يحوطه صمت الحديقة ونجم باهت حزين فى السماء »

عاشق الكأس الذى يملى السكون
جرعات اليأس فى الليل البهيم
هام فى الآفاق بالنجم الحزين
يرقب الأضواء من خلف الغيوم

.. .. ..

ذكريات الحب لازالت لها
فى الحنايا من رماد .. وحطام
تبعث الذكرى على نشوتها
كحباب الكأس إذ رق المدام

هذه الشرفة والروض الكئيب
طالما غنت أناشيد .. الهوى
وانتشى الكأس على اللحن الطروب
ضاحك الرنات يجلو السنا
نظر السكير فى أكوابه
يستحث الخمر أن تنجده
فأحال الطرف عما رابه
وتمنى الموت أن يحصده

.. .. ..

قد رأى فى الكأس ضوءاً خافتاً
فأحس الضيق والبغض معاً
ورأى الكوكب ظلا باهتا
كظلام القلب .. ليلا مفزعاً

.. .. ..

أولا يهرب من آلامه ..؟
كل ما فى الكون يشدو مثله
فيرى فى الكأس من أحلامه

صورة الشيطان تعدو حوله

.. .. ..

دمدم الخمر على أفكاره
فرنا عبر الفضاء الواسع
يطلب العون على أقداره
ياله عين الرجاء الضائع

.. .. ..

راعه النجم الذى يغشى الظلام
كغريق فى عباب .. يائس
جمع الليل .. عيونا لا تنام
فرأى نجم الرفيق المؤنس

لولاك

هبط الفجر والنجوم شهودى
أنا مازلت هائما فى شرودى
وشعاع الصباح جاء رقيقا
يسكب الفن والرؤى فى القصيد
هدهد الشعر جرحه فتغنى
يطرب الحب بالمنى والوعود
يا ابنة الحسن والسنى فى صلاتى
وقضائى ومنيتى فى الوجود
يا لوحيى على جفونك ساج
رائع الحسن فى مثال فريد
أنت سجنى وحارسى وقيودى
فأماناً .. لقلبى المصفود
أنا لولاك ماشدوت حنينا
أو تغنيت أو ترنم عودى

أنا لولاك ما نسجت قريضى
قصة الطهر والهوى فى نشيدى
أنا لولاك يا حبيبة روحى
ما نسجت الدعاء للمعبود
أنا لولاك ما رأيت ضياءاً
فى مسائى وهفوتى .. فى قيودى
أنا لولاك ما عرفت يقينى
من ضلالى وذلتى من سجودى
أنا لولاك ياحبيبة روحى
ما حطمت السدود عبر صعودى
أى لغز محير فى فــؤادى
يدفع الروح للفــضاء البعيد
كلما هام فى الحيــاة يغنى
ويعيد النشيد غير جــديد
لك روحى وخافقى ويراعى
ومنى النفس أن تراكى فجودى
أنت أورثتنى الخـلود لفنى
فانعمى واسعدى فأنت خلودى

ميـــلاد حب

حديث الروح :

غردى فى الرياض لحن الطيور ذاك عيد الرؤى وعرس الشعور
واسبحى كالصلاة فى هدأة الليـ ل فى جـــو عالم مسحور
وأنثرى ظلك البهى وطيرى بشراع مجنح .. منشور
أنت ياصورة الإله تغنى فى ظلال الهوى نشيد سرورى
أنت روح لشـــاعر يتمنى لليـالى الغرام دوم الدهور
فاسكبى الفن خمرة ورحيقا كأسها العذب قصتى ونشورى

الليـالى:

كان قلبى السجين بين الليالى عاثر السير فى ربى ديجور
وأهل الصباح حبـــاً عفيفاً راح يجتاح كل سد وسور
ورأى فى الحياة خير طريق قـد تغطى بسندس وحرير
وتلقى من النعيم فنوناً أين من حسنها جمال الزهور ؟

لحظة الميلاد :

ذاك ميلاد حبنا يا حبيبى يعجز الفن أن يصوغ شعورى

هذه ليلة من العمر تمضى وفؤادى الـعانى كطفل صغير
نسى الشعر والقصيد وغنى كغناء الملاك عبر الأثير
أذهلته الضياء إذ عب منها فبدا فى المساء موكب نور
فاسبحى فى الضياء بعد ظلام إيه ياروح فى نعيمك سيرى

✡✡✡✡✡

القديم الجديد

إذا لبس الشط برد المساء
ونام الضياء بحضن الأفق
وران السكون يحف الرواء
وضم السحاب ظلام الشفق

.. .. ..

على شاطىء النيل طير شريد
يهيم على وجهه المكتئب
وفى فمه حار لحن شرود
وفى قلبه شعلة تضطرب

.. .. ..

تغرد أنفاسه المجهدة
حكايات أيامه الحائرة
وكل الذى قال أو ردده
قديم كأقدارنا الغابرة

فما دام فى الأرض معنى الحياة
سيتقد الفن من نارها
ويغمر بالضوء كل إتجاه
ويكشف بالحب من سرها

.. .. ..

أجل .. كل يوم يزيد البلاء
وفى كل يوم عذاب جديد
ففى جذوة الفن هذا القضاء
وفى قدر الحب هذا الوجود

ثورة الحيرة

في جحيم الحياة وخضم الألم
وزفير الصـــلاة في الدجى كالعدم

. . .

زاغ سر الشقاء في حنايا الضلوع
فاستحال البقاء في جفاف الدموع

. . .

وزفير الفـــؤاد بالأسى والأنين
كذنوب العباد وانتقام السنين

. . .

يا لبؤسي أنا شاعر لم يزل
يتغنى المـــنى ويصوغ الأمل

. . .

يا لها عيشة مالها من صباح
إنني ريشـــة في مهب الرياح

لم أزل صابراً في الهوى والقيم
لم أزل صابراً أتحـــدى القمم

. . .

ثورة في العدم ونـــداء يضيع
والهوى والنغم لا يهز الجمـــوع

. . .

كم أضاءت شموع واحتواها الظلام
وانحطاط الجموع خالد في الأنام

. . .

لم هـذا النحيب والأسى والبـلاء ؟
إن سحر القلوب أذبلتـــه الشتاء

. . .

إن يكن ياسمـاء ذاك شأن البشر
فالى ما البقاء تحت نير القدر ..؟

يا حبيبي

يا حبيبي رغم هاتيك الذنوب
ليس لى مثلك حب وحبيب
كلما ينساب قلبي بدعاء
وأنا العاصي — فتحنو وتجيب
قد يطول الليل أثناء دعائي
فيضيق الصدر من هول الخطوب
وأظن اليأس معقودا ببابي
وعلى دربي ثلوج لا تذوب
قد يطول الليل من طول ظنوني
أترى دعوة ربي ستخيب ؟
هل يحول الذنب من دون رجائي ؟
آه لو يبرأ جسمي وأتوب .. !
ثم أصحو فاذا النور أمامي
وإذا النصر على كل الكروب

صلوات

«في ظــلام الأفق
في الليل المخضب بالأنين
أبعث الأنـــات
حيرى لا تبين
وأنــادي:
ليس لي إلاك يا رباه في الكون معين»

مع الأيام في المرعى أسير بوقع أناتي
وأسكب أدمعاً حرى كموج .. ثائر عاتي
تدمدم في دمي شعراً .. وتهتف في متاهاتي
إلى الرحمن ألحاناً ... بها صليت أوقاتي

.. .. ..

وجف الدمع في عيني يا آهات فانطلقي
وجن القلب عربيدا .. من الأحزان والقلق

وضاق الكون فى نظرى وضم الأفق للأفق
وصار الشاعر المنشىء شعاعاً فى ربى الغسق

.. .. ..

أجبت الدعوة الحيرى من الأهـداج والآه
ولبى الله معبودى دعاء الشاعر اللاهى
فبدل ذلك المأخوذ .. كالمعتوه .. كالساهى
ملاكاً ملهما يشدو .. يقول الشعر فى الله

الوحـــــدة

يصيحون بى ودمى ثائر ... ودقات قلبى تزيد الصخب
وأنفاس صدرى توالت به ... كأمواج بحر به تضطرب
يصيحون بى أن تلفت هنـا ... لتشهد ميلادنا المرتقب
تلفت هنا قد أهل جمال ... أهل جمـال إمام العرب
وما أنا فى الأرض يا إخوتى ... أجل إننى هائم فى السحب
أجل إن يكن لى جسم هنـا ... فروحى وعقلى شقا الحجب
لقد عشت فى أمتى حائراً ... كأنى بها لاجىء مغترب
ففوق رؤس الملايين قبلى ... تربع سجاننا المغتصب
وفوق ظهور جدودى أنا ... هوى السوط من كل حدب وصوب
أأبقى وحيداً مهيض الجنـاح ... وأهلى وصحبى فى كل جنب ؟
وكان سؤالا يعذب فـكرى ... ويغرقنى فى خضم لجب ..!!
فما يمنع الأهل أن تلتقى ... على العدل والحق بعد النصب ؟
لماذا افترقنا ؟ عرفت الجواب ... عرفت الجواب ويا للعجب !
وما يمنع الأهل أن تلتقى ... عرفت الجواب ويا للعجب
لقد قسم البغى أطرافه ... وشيد سورا لما يستلب

فني داخل الأرض أذنابه ملوكا .. يلبون .. عند الطلب
وفى خارج السور أجنادة تهدد بالنار من يقترب
وشاد الظلام على أمتى سدوداً من اليأس تفنى الحقب
ويذبل مصباح كل حكيم بوجه الظلام إذا ما وقب
ولكن سر الضياء العظيم له سنة الله فيما وهب
يزلزل كل سنين الظلام ويخصب كل سنين الجدب
إذا نازعته السنون طواها وإن عوقته الليالى غلب
فني كل يوم وفى كل جيل عشيق البطولة شهم وصب
يسير ، ببيرقها شامخاً ليرتفع النور فوق الكذب
وإن عانق الموت فى ساحها فمن بعده يتوالى النجب
سيحمله فارس من جديد فشهم شهيد وشهم يثب
إلى أن أهل جمال الرشيد على قمة الزحف فوق التعب
فأشعل فى الظلم نار الفناء وبدد فى الناس كل الريب
وحول أحلامنا الباسمات حقائق نلمسها عن كثب
فقومية العرب من ليلها إلى صبحها كان حقاً وجب
فصارت حقيقه أيامنا وكانت كلاماً وشعر الخطب
فيارب بارك لنا وحدة سماوية نورها لم يغب

عن الملك والصياد

— ١ —

القى الشباك فى المياه
وقال يا اله
يا واهب الأرزاق بالعمل
يا مبهج القلوب بالأمل
رزقت فى المساء طفل
ورزقه عليك
فامدد يديك
يا طالما لبيت
يانعم ما أعطيت
القلب يا إله
رضاك منتهاه
ووجهه إليك

— ٢ —

وقفت بالملك
فى قمة السلطان
الحرب والسلام فى يديك
والخوف والأمان رهن أصبعيك
مغانم الحياة كلها لديك
كثرتها عذاب ناظريك
حلالها محرم عليك

— ٣ —

بالله يامـــدينتى
يا شعبى العـــزيز
قميص إنسان سعيد
بألف صرة من الذهب
بالله يامدينتى
بالله يامدينتى
شـــفاء علتى
لو ارتديت مرة

قميص إنسان سعيد

— ٤ —

الناس والحراس فتشوا
توغلوا إلى الحدود
لم يعثروا ..
وبعثروا الجهرد ..!
مدينة الظلام والجياع والقرود
صيادها السعيد
لم يمتلك قميص
كواحد من العراة ..!

الأمير والإنسان

بالصبر ينصحني الامير
وبالسرور ..

— يا سيدى الأمير يا مغلف الابصار
ما الصبر لوحة على جدار
الصبر نــار

فى الصبر دورة ولا مدار
ولا قـــرار
تنعدم الأوزان والأشياء
يختلط الاصباح والامساء
الصبر داء
ولا يجير

.. .. ..

بالفقر ينصحني الامير

وبالقناعة ..
يا مالك الفردوس فى غـد
يا أيها الفقير

— يا سيدى ما أكـرمك
يا سيدى لن أظلمك
أعطيك نصف جـنتى
لقاء لقمتى
يا سيدى الأمير كلمى
بلا ظـلال أو « رتوش »
بالحق فى مشاعرى
أريد أن أعيش حاضرى
أريد أن أعيش

.. .. ..

بالزهـد ينصحنى الأمير
وبالولاء ..
وبالرضا بحكمة القـدر

بأن يكون متخم الثراء
وأنى بالجوع أستعر

.. .. ..

— يا سيدى الأمير قلب البصر
إرجمه كرتين
فمرة يوم اغتصبت
ومرة يوم اغتنيت
أتلك حكمة القدر ..؟
أم تلك سرقة اليدين ؟؟

.. .. ..

أخطأت يا أمير إذ قدرت
أخطأت عندما فكرت
فانظر إلى الوراء فى حذر
جحافل الخطر

مواكب البشر
صنعت حبال صبرها
مشانقاً لكم
يا ويحكم ياسيدى ، ياويحكم ..!

ريح الظلم

تجرى الحياة بنا وبؤس يسبق
هم يجىء وسوء حـــظ يلحق
وبقلبي المظلوم ألف شكاية
سجنت .. وآهات به تتحرق
وبجفنى المحموم بحر مدامع . .
حبست ، وأحزان به تترقرق
ومن البلية أن تحس وأن ترى
والإفك ينشر فى الحيـاة ويعبق
ومن البلية أن تحس وأن ترى
والناس حولك كاذب ومصدق
إن هب ريح الظلم فوق جماعة
لم تقتلعه فالبلية تصعق

☆ ☆ ☆

بنت الليـــل

صبى خمرا
فالليل طويل يا سمرا
يا بنت الليل ومن تدرى
ما البؤس وما طعم المر
بفمى غصة
لا تبرأ من رشف جمالك
وشعورى نحوك كالجثة .
فدعينى من فج دلالك
قولى قصـــة
قد تبرىء من فمى الغصة
قولى يا كذبة ابريـل
قولى فالليـــل طويل
والصمت ممـل
والخمرة خـل

وبرغم أكاذيب خيالك
قولى ما يخطر فى بالك
أية لقطة
وأنا واثق
القصة كذب ومعادة
هى فى العادة
رجل سافل
رجل فاسق
سبب السقطة
أم أنك عائلة الأسرة
ونبية أم مشلولة
وصغار أطفال عشرة
أو قولى فى نبرة شيخة
الناس ذئاب لا ترحم
والله بعبدته أعلم
الناس ذئاب ياسمرا .

لـكنك جيفة
الناس ذئاب مظلومة
من حكم غرائز محمومة
لـكنك صانعة الجيفة

من أجل مظاهر مجنونة
تهوين لقـاع ملعونة
وبـكل لسان ملعونة
يا رمز سقوط الإنسان
من أجلك أحسـست الغثيان
فـكفى خمـرا
وكفى سكرا
العمر طويل ياسمرا
والـعمر ألم
فاليوم سأم
، للمومس ، فاتنة الأعضاء
والغـد ندم
لعجوز فاجرة شمطاء

الدرب الخـــالد

ذات ليل وهجيع والحيارى ساهرون
فى ذهاب ورجوع طفت بالربع الحنون

.. .. ..

شـــاعر يا معبـــد هـــده طول السهر
جاء ليـــلا ينشد ما اعترى حال البشر

.. ..

ضل فى الأرض القطيع عن مفازات النجاة
وهو فى الدرب المريع يرتجى .. طول الحياة

.. .. ..

ما أرى فوق البقـاع غـير آفاق الضباب
لا أرى فيها الشراع لا .. ولا ماء العبـــاب

.. .. ..

أيها السارون ليـلا أى عبء تحملون ؟
ما أرى فى ا لأرض إلا ترهـات تنشدون

ثم حملت الأمانة فشربت الكأس نادم
إن للأقدار حانة أمها بالأمس آدم

.. .. ..

فاعذرونا إن ضللنا فى خضم السير
ما أردنا ما فعلنا غير حكم القدر

.. .. ..

أى عىء يجثم فوق ظهر أخضر ..!
يا بنى الكون ارحموا عبد قيد مجبر ..!

✡ ✡ ✡

ذكريات

الهوى والشباب والجوى والسهر
والليالى العذاب قد طواها القدر

. .. ..

قلت هل تذكرين ما جرى بيننا ؟
من غرام دفين ذاب فيه المنى

.. .. .

وليالى الغرام بين خفق القلوب
وسكون الظلام والشعاع الكذوب

. .. ..

ثم كان الوداع فى ليالى الشتاء
فطويت الشراع وذرفت الدماء

.. .. ..

حسرة ما الحياة كل شىء زوال
حكمة للاله حار فيها السؤال

زورق كالنسيم ماله من مقر
قد عرفت السديم فى حياة البشر

.. ..

وملأت الربوع من أغانى الخريف
ذكريات الرجوع للربيع الوريف

.. .. ..

آه لو تعلمين شعلة فى دمى
وقعها والأنين غنوة العالم

☆ ☆ ☆

عـــذاب يطاق

جلست أفـكر فى وحـــدتى
وأهتف فى الليل يافتنتى
فثارت بقلبى شجون الهوى
وسالت مدامع من مقلتى
ورحت أسائل ريح المساء
عن الفن والحب والعفة
ترى قد حسونا كئوس الغرام
فلم يبق فى الـكون من رشفة
ترى قد جنينا ورود الهوى
فلم يبق فى الروض من زهرة
وغبت عن الـكون إذ لا أرى
سوى وجهها فاتن الوجنة
يطالعنى بالسنا والضياء
وبالفن فى رونق البسمة

وودعنى الطيف فى غمرة
من الحب لم تدرها قصتى

وخلف لى من سناه الهوى
يفيض على القلب كالجمرة

لكم عذبتنا ليالى الفراق
ولذت لنا النار كالجنة

ورحت أفكر فى وحدتى
على شاطىء البحر فى الظلمة

وأبذل جهداً عنيفاً مريراً
لكى أطرد الحزن من فكرتى

ولكن صوتا يهز الفؤاد
يروع فى الليل أغرودتى

يقول له لم يصلك خطاب
وقد طال مكثك فى الغربة

وما كان مسلكه من قديم
بغير التشوق واللهفة

فيارب ماذا دهاه حبيبى ؟
لتفـدى أنامله مهجتى
وأفـديه أثمن ما أحتوى
وأعظم ما تحتوى طاقتى
لقـد هـدأ الليـل يا فتنتى
وما زلت سهران كالنجمة
يماثلها خفقان الحبيس
كأن المنون على جلستى
وقد هدأ الكون يا فتنتى
سوى الشاطىء الصاخب اللجة
تماثل أمواجه خاطرى.
ويشبه فى التيه أنشودتى
وما زلت من صاخبات الظنون
أشيد سفينا بدوامتى
أن إلى أطل هلال صغير
فألتى ضياه على الصفحة

ولكن رغم الشعاع الخفوت

أضاء ذرى الموج بالبهجة

وران على الشط جو جميل

أفاء الحنين على دمعتى

ودمدم فى أضلعى بالرجاء

وبالأمل الباعث النشوة

فقمت أغنى كطفل صغير

نشيداً تنغمه فرحتى

غداً أتلقى خطاب الحبيب

فتملأ أسطره دنيتى

✡✡✡✡✡

إنطلاق الأغاريد

أرى فى دمى من رفيف الهناء أغاريد توثر أن تنطلق

برغم أحاسيس قلبي السعيد وعمر به قلبنا نفترق

فما مل قلبي عب الغرام وما شاء من خمره أن يفق

أجل يا حبيبي برغم الوصال ورغم الليالى التى تأتلق

أرانى كطفل أحس الأمان بصدر أمومته فالتصق

إذا ما حوانا هدوء المساء وعشنا بعيدين عن كل خلق

فرحنا نحقق أحلى المنى ونشرب كأساً من الحب رق

وإن فيلق الصبح شق الوجود سيزكى حنينى ضياء الفلق

فأفنى بصدرك هذا الرحيم أعاصير حب وأحضان شوق

أجل يا حبيبي تمر الليالى وما زال قلبي - كنجم - يدق

يناديك منتشيا لاهثا وينشد حبك أنى خفق

✡✡✡✡✡

عيون حبيبي

عيون حبيبي وأى عيون بلون العسل
ولكن سرا وراء الجفون كسر الأمل
يبث الحياة .. يثير الحنين ويجنى القبل

ونور العيون
كبسمة فجر
لليلة قـــدر
تلقيت فيها المنى بعد صبر

.. .. ..

عيون حبيبي حمامة واحة
إذا ما تحسس عمرى جراحه
وقد طوقته لبالى العناء
وضل الطريق ببيد الشقاء
يرف الحمام يمـــد جناحه

ليرشد عين ماء ظل وراحة

.. .. ..

عيون حبيبي بومض الحماس
تشع ككنز ، كقطعة ماس
فأشتق من نورها جدولي
ليحملنا للغد المقبـــل

.. .. ..

عيون حبيبي هدوء السحر
وقبلة أم لطفل حنونة
ومن دون أعين كل البشر
يحس فؤادي لها بالسكينة

.. .. ..

عيون حبيبي وأي فكر ..
وأي معان وأي صور ..
ومهما أطلت قصيدي لها
فهل يدرك الشعر سر القدر ..؟

الخطى المستعجلة

الناس ياصديقى من الحياة متعبة
زمانهم مستعجل الخطى
لاحت لهم خزائن الترف
وردية مذهبة
فأسرفوا على نفوسهم ليسبقوا مواكبه
فإن تركنا حلبة السباق لحظة أو لحظتين
نقطف وردتين . .
نقول للزهور كلمتين . .
فلا تصدق خرافة الزمن
بأنه كالسيف
يقطعنا ونقطعه
الناس ياصديقى
لسانهم على سلوكنا وقلبهم معه
وكم يود كل لاهث ولاهثة

لو أنه وقف
ينظر وردتينا
يسمع كلمتينا
لكنهم مقيدون بالسباق
مقيدون بالزمن ..!

☆ ☆ ☆

ألف طفل

حبيبتى

لو أننى مغيب الأوصاف فى الأزل

لو أننى بطل

يعرف كل شىء

وما يجىء بعده وقبل

لو أن لى جمال يوسف النبى

وأننى هرقل

لو أن لى من حظ موسى ضعفه

وضعف نوح فى الأجل

لو أننى أملك ما سليمان امتلك

ولم يكن دعاؤه ألا يرى لملكه مثل

حبيبتى ؟ لو أننى ..
أنجب منك ألف طفل
تحرر الإنسان من مخالب الزلل

✡✡✡✡✡

أقسمت لك

أقسمت لك
بالليل والنهار
والكوكب الدوار
كدورة روحى

.. .. ..

أقسمت لك
بالفجر والضحى
بالشمس والقمر
والنجم والشجر

.. .. ..

أقسمت لك
بالحب والريحان
وخلقة الإنسان
وعلمه البيان

أقسمت لك
بالنور والفلق
ونجمة الأفق
بكل ما خلق
أقسمت لك
لم أقترف ذنبا
إلا وتبت لك
تبت لك . . .

.. .. ..

ويح الفتى أنا ...!
وبئس ما جنى ...!
النار والحطب
وكل ما كسب
تبا له وتب
أقسمت لك
أقسمت لك

لم أقترف ذنباً إلا وتبت لك
أقسمت لك
لم يشرك الفؤاد بك
تسبح الأكوان لك
ويسجد الفلك

سياط الحاقدين

قد كفاني من الزمان كفاني لم أعد شاعر الهوى والأماني
قد حطمت اليراع فجر شبابي وعقدت النشيد فوق لساني
وأمرت الحبيس فوق ضلوعي أن يكف الحياة مما يعاني
ويح نايي فكم تعذب فكري نزعة الشر في بني الإنسان
ويح نايي إذ يصور حزني حين تخبو رسالة الفنان
يتغنى فينشد سمعي ما جنى الدهر من سموم الزمان
فيثير الجماد وقع نشيدي ويسيل الدموع سحر بياني
غير قلب الحقود ظل كئيبا يتلظى بنزعة الشيطان
كيف هذا الحقود يزرع بغضا ..؟ وروى الحب مزهرات الجنان !!

.. .. ..

أيها الحاقد المحب عذاباً وعشيق السواد في الألوان
لو ترى قرية بساعة فجر ضمها النور في لقى اللهفان
لو ترى مبعث الحياة عليها ودبيب النشاط في الأبدان
فاذا استيقظ الأجير توضى ليؤدى الصلاة للرحمن

ثم يسعى لرزقه مطمئنا كل نفس ورزقها توأمان
عشق الأرض فأسه فتغنى منذ فجر الحياة بالإيمان

.. .. ..

أيها الحاقد المحب عذابا وعشيق السواد فى الألوان
لو ترى النخل فى الحقول عذارى والشجيرات حولها كالحسان
لو رأيت الطيور وهى تغنى مهرجان الشروق عذب الأغانى
لو رأيت الورود مبتسمات تتثنى بغضها الفتان
وإذا القرية الجميلة صارت كعروس تزف فى مهرجان
منظر يملأ النفوس هناء ويزف الحنان فى الوجدان

.. .. ..

أيها الحاقد المحب عذابا وعشيق السواد فى الألوان
لو رأيت المدينة الصبح تزهو ببنيها فى موكب العمران
وإذا العامل الفتى مجد وعلى زنده تضىء الأمانى
واذا الطالب الصغير يعانى وهو يطوى الطريق كالفتيان
وعلى فكره توالت أمان باسمات الثنى بأحلى المعانى
وترى الشيخ لا يمل جهادا رغم طول السنين والأزمان

وإذا الناس كلهم فى سباق يشبه البعث قبل وقت الأوان

منظر يملأ النفوس جلالا ويثير الجمال فى الوجدان

كم أحس الجمال ـ ملء وجودى ـ حين أرنو لحكمة الديان

كل شىء مفلسف بقضاء عادل فى الخفا وفى الاعلان

فالحياة التى نراها ضجيجا كل شىء مقيم الأوزان

إن خلف القضاء رب حكيم عادل حكمه دقيق المعانى

✡✡✡✡✡

بلبـــلة الليـــل

على صوتها عبقرى النغم

سيجمعنا الليـــل مهما ألم

يقربنا فهمنا للحيـاة

وتربطنا وحـــدة فى الألم

تشق الليـــالى على جمعنا

نـكابدها سأماً فى سأم

وفى كل عصباء من شدوها

نرى عالما ساحرا يضطرم

فنحسبه أحدث الأغنيات

ونحسبه موغـلا فى القـدم

ستحكى وتحكى ولا نرتوى

فمن خمرها يستفيق النهم

فتحكى عن الحب والعاشقين

ومن جار فى الحب أو من ظلم

ومن أسعدته ليالى الوصال
ومن روعته ليـالى السقم
فما المرء إن لم يكن عاشقا
بغير الهوى كل شىء صنم
إذ العمر قفز بلا شاطىء
وفى العين ليـل كبحر الظلم
وفى القلب صمت بلا غاية
وفى الأذن موت ووقر أصم
ستحكى عن الحب والعاشقين
ومن جار فى الحب أو من ظلم
ومن حير الخوف أيامهم
على البعد والقرب لا ينفصم
ففى القرب خوف على الملتقى
وفى البعد شوق ودمع وضيم
ومن خلف الهجر أطلالهم
جراحاً بها القلب لا يلتئم
وتحكى عن الخير والصالحين
وكل بحكم القضاء اعتصم

وكم أيقظ الصحو من تائب
وكان معمى بما قد أثم

فان يدرك المرء أخطاءه
وقوم أخلاقه تستقم

ففى الخلق من صفة من الأنبياء
ومن دونها بئس ما يقسم

ستحكى وتحكى ولا نرتوى
فمن خمرها يستفيق النهم

تزول الفوارق بين الأنام
إذا ما شربنا كئوس العدم

فمن أغرقتهم ليالى الشقاء
كمن أغرقتهم ليالى النعم

وتمضى الحياة على عمرنا ..
بسيف القضاء وما قد حكم

وفى قدر الناس من قبلنا
لنا عبرة ... ما أفاد الندم

فعش فى الحياة على حالها
ليالى الصفاء وليل الألم

فما غير السخط من حالها
وما أنبت السخط غير النقم
ستحكى وتحكى ولا نرتوى
فمن خمرها يستفيق النهم
فتحكى عن الليل والساهرين
ومن نام فى الليل أو لم ينم
ومن يقطع الليل فى صحبة
ومن ليـــله قبلات وضم
وفى الليل صب على وجده
كقلب المحب إذا ما حرم
ومن يطلع البدر فى ليلهم
يحسونه غادة تبتسم
ومن يطلع البدر فى ليلهم
فلا يبصرون البهى الأشم
ويشتعل الجمع من صوتها
حماساً وعزما يهز الهمم
لها صوت مصر إذا أنشدت
وعمق الزمان وسحر العـــلم

فعصفورة الشرق إن غردت
وبلبلة النيل مثـــل الهرم

لها نغم وقعـــه صادق
بسر الرضا عبقرى الرنم

سهرنا على صوتها عاشقين
يرف علينا رفيف الحلم

وآهاتنـا كدموع ولى
وقد هزه النور عند الحرم

نهدهد آلامنا بالغنـــاء
ونشفى جراح الهوى بالنغم

فيرفعنا اللحن من ليلنا
نحلق بالروح فوق القمم

✡✡✡✡

إذا مت ...!!

إذا ما مت يا شعرى وحل الصمت فى روضى
ونادى من وراء الغيب حادى الموت فى الأرض
وجف الكأس فى كفى وضن الفكر بالومض

.. .. ..

فلا تبك على الدنيا ولا تندب أمانيها
فأنت بها رؤى حبى تغنيها لمن فيها
وتنشر فى قلوب الناس أفكارى وتمليها

✡✡✡✡✡

قصـــــة حب

ما بال قلبك كم يشدو بلا ملل
تعتز بالحب بين اليأس والأمل

يا ويحه قد هفا ظمآن محتدماً
يشدو بأغنية الأشواق والقبل

فلتسكبي الدمع ياعيني مؤتلقا
واصغ إلى القلب فى دعواه وامتثلى

ولتسبح الروح فى أجواء خالقها
ترقى إلى الله فى أنشودة الغزل

لم يعرف الحب فى آفاقه سيرا
أغلى على القلب من أيامه الأول

كم يشهد الليل أنى بت أقطعه
استنجد الشعر مما فاض بالمقل

كم يشهد الصبر أنى كنت أمقته
حتى استحال إلى تسبيح مبتهل

كم يشهد الطير فى شتى مرابعة
كم ذا اتخذت إلى أرجائها سبلى

.. .. ..

أجرى مع الأمام فى جنح الدجى
ظمآن أبحث فى الورى عن منهلى
وأصوغ ألحان الخيال بديعة
للحب للزمن السعيد المقبل
فاذا شدوت اليوم أنغام المنى
ما ذاك إلا الفن فاض بجدولى
ولئن أطلت قصائدى وخواطرى
فعلى الرياض يطول شدو البلبل
وغدا أقول حكاية سطرتها
بدمى مع الحب العفيف الأمثل
الفن فى قلبى يعلمنى الهوى
ويسوؤه ألا أحب وأبتلى

النشيد الدافق

أنا لا يروعني لظى الأقدار مهما تحدق بي من الأخطار
وأعيش في قلبي نشيد دافق بالحب والآلام والإصرار
وأصوغ أيامي وأصنع من دمي سحر الحياة مغلف الأسرار
وأعيش في بؤس الحياة وعرسها وأصيح ملء الكون للسمار
الله في قلبي يعزز جانبي أفما يجنبني قذى الأشرار ؟

.. .. ..

سأظل للحب العظيم مغردا ويسيل نور الكون من أشعاري
لك يا هواي ملاحم مشبوبة بالطهر والتقديس والإيثار
أودعت في قلبي وبين جوانحي سر الخلود وثورة الإعصار
وجعلت في سمع الزمان كتابتي مجبولة بملاحم الثوار
يجري بها خير الكلام وصدقة كالفجر أو كالصارم البتار
وبذرت حب الناس بين سطورها كالخصب إذ يجري مع الأنهار

أنا لن أموت فكيف يفنى صا حب القلم النظيف وساعد الأحرار
أنا لن أموت فكيف يفنى خا لق الأوزان والأنغام والأشعار
أنا لن أموت ولن تضيع مبادئى الحق فى فعلى وفى أفكارى
والحب والإنسان روح ملاحمى والخير فلسفتى وكل مدارى

✡✡✡✡✡

إذا كنت

إذا كنت ، يا حبي، على الأفق
فإني الملاح الفضاء المغامر
وإن كنت، يا حبي، من البحر لؤلؤاً
فإني لغواص وإني لشاعر
وإن كنت خلف الغيب سراً محجباً
فعيني تشق الغيب والقلب ساحر
ومهما يفض بالقلب شوق ورغبة
فليس لحبي - يا حياتي - آخر

✡✡✡✡✡

عاطل فى العيـــد

كل الدلائل فى الشوارع والدروب
من أذرع بيضاء كالنغم الطروب
وقنابل الأطفال تجتذب الضجيج
فتثير ألواناً من المرح العجيب
وتجمع الفتيان فى فرح بهيج
بين الحدائق والمروج بلا رقيب
حتى النسائم كالبشائر والورود
تهتز بين جوانب الوادى الحبيب
وتقول : إن اليوم عيد ، أى عيد ؟
عيد الربيع ، وإنه أمر غريب
قد كان حلماً أن أغرد يا رفاق
وأصوغ ألحانى كأفراح القلوب

☆ ☆ ☆

أنا لم أرث إلا التزامات الجدود
الفقر والأخلاق والقلب الودود
قد كان جدى من ملايين الحفاة
من دوختهم طغمة الحكم البليد

وسمعت أن الناس تخلق ما تريد
بكفاحها ، وتذيب أكوام الجليد

فمضيت أستبق الطيور مع البكور
وتعود في بدء الغروب ولا أعود

فأظل أعمل لا أمل من الكفاح
لا مال يسندني ولا جاه مديد

☆ ☆ ☆

وظللت أنتظر الربيع ولا يجيء
حتى بلغت الرشد أو سن الربيع

أقسمت أن آتي به لأعيشه
لو كان بين النار أو بين الصقيع

ومضيت أرسم خطة نحو المسير
وأشيد أحلامي بكفي والدموع

حتى إذا قاربت أن أجد الربيع
فر الربيع ، عدت بالقلب الوجيع

يا ويح نفسي من شقائي في الحياة
وضياع أيامي ونحسي لا يضيع

من كان لا يحظى بعيش كفافه
يوم الربيع ، فهل يغرد للربيع ؟

☆☆☆☆☆

صـــدود

أيها الزاهــد تيها ودلالا
أو ما يشغل قلبي لك بالا ؟
كيف أهواك فتسلو يا حبيبي
يا حبيبي حرت قلبا وسؤالا
كلما ناجيت أو ناديت يا
حبي الشارد ولى وتعالى
فيزيد الصد ناري واشتياقي
ويزيد القلب حبــا وضلالا
إن يكن قد جاء بالإفك معنى
فاحذري يا حبي من قيل وقال
أو تكوني تبتغي الصد عذاباً
فاصلبيني وامنحي بعثي وصالا

✡✡✡✡✡

فـــراق

ما من جديد يا فتاة لتسمعي
قد صغت كل الحب إلا أدمعي
وأنا أخاف عليك أن تتألمي
إذ ما علمت بما يجيش بأضلعي

٭ ٭ ٭

وإذا ارتميت على سرير بارد
وبرأسي المكدود كل مشاكلي
فأقول ياحبي برغم مشاكلي
أحيا .. وفي بعدي عذاب قاتلي

٭ ٭ ٭

ولكم حوى عمري ظلام سحابة
ولكم تعقدت الأمور بناظري
لكن قلبي كان طودا راسخاً
إلا الفراق فلست فيه بصابر

٭٭٭٭٭

شهيد فى السبعين

أرثيك يا أبى ..؟
يشق يا أبى الرثاء
وددت لو غنيت يوم رحلتك
موكب المهيب
والناس خلف طلعتك
يامن سعيت فى الصباح والظهيرة
تستقبل الممات آخر النهار
عشقت خطوتك
جزعت فى المساء حين هزنى النبأ
وحين عدت يا أبى
ضممت حاجتك
سجادة الصلاة ، ساعتك
ومصحفك
فتحت مصفحك

قرأت يا أبى :

« السابقون السابقون

اولئك المقربون

فى جنة النعيم »

✡✡✡✡

يا فتـــاتى

يانجاتى فى ليالى الظلمات
إن دجى الليل بذاتى
واستبدت فلسفاتى
فاذ رعى النور بفكرى
وأنيرى طرقاتى . . يافتاتى
وإذا طاف بظنى خاطر من ترهاتى
فضعى رأسى على نهديك يانبع حنينى
وامسحى الأدمع من بين جفونى
وامسحى فوق جبينى
واسمعى لحن شتاتى
بين أفكارى وأيامى وذاتى
واسمعى صوت فؤادى
إذ ينـــادى :
إيه يا فجر جهادى
كم تبديت طويلا
وعلى دربك شوكا
أترى يوم ربيعى
سأغنى وأغرد ؟

أم ترى يوم ربيعى
ليس يحويه غد ؟
أترى سر شقائى
أن أرى المجد بلائى
وأمضى العمر جريا لا أبالى
خلف أحلام خيالى
لست أدرى يا فتاتى ..؟
أم ترى سر شقائى
أننى أمضى حياتى
لست أرضى بفتات
ويعيش الناس ظلما
وأنا أزرع سلما
ويعيش الناس زورا
وأنا أزرع نوراً
لست أدرى يا فتاتى ..؟!
إنما أعرف أنى
إن دجى الليل بظنى
صغت من نورك لحنى
يا نجماتى فى ليالى الظلمات
إزرعى النور بفكرى وأنيرى طرقاتى

يا فتـــاتى ..
فتضمى رأسى المكدود
للصدر الرحيم
لمسة منك ستمحو
كل هاتيك الغيوم
قد تدرى لى ببعض الكلمات
أو تداوينى بنور النظرات
أو ترفين بحلو البسمات
لست أدرى يا فتاتى
إنما أشعر أنى
لم أعد أذكر حزنى
وأرى الدنيا تغنى
يافتـــاتى .. .. !!

✡✡✡✡✡

السـد

وقفنا على قمـــة الموقع
وألف انفعال من الأضلع
تثرثر بالنيـــل والمعجزات
وبالطفل والحقل والمصنع
هنا من هنا ؟ مارد ثائر
يفوق ذرى العصر والموضع
هنا قدر الشعب لما صحا
فشق الرواسى بالأصبع
وفى كل شبر هنـــا قصة
بطولية الختم والمنبع

☆☆☆☆☆

ثورة الفن

بعد صوت الأنين فى احشائى عدت للصفو مثل صفو السماء
ثم فر الشتاء من بنيانى ليحمل الربيع فى أرجائى
وربيع الآمال أزهر فى النفس نضيرا .. يرف بعد الشقاء

ضاق قلبى بالنار . . نار المآسى فى خضم الصراع والأقدار
فإذا ثورة تزلزل روحى وتزيح الظلام عن أنظارى
إنها النصر للجمال .. لفنى وانقلاب السلام فى أفكارى

لن تشق الحياة بين ضلوعى جدولا ملؤه حزين الدموع
أنا فى داخلى عناصر سعدى والسلام والسلام فى ينبوعى
أنا فى داخلى أحس طريق كطريق الهدى .. كنور يسوع

أنا بالفن والهوى وضميرى وبقينى بها وبطت مصيرى
وتركت الصراع فيما عداها ونبذت الكبير قبل الصغير
إننى بالفنون أخلق مجدى وأسوى بها رفيع الأمور

إنتـــظار ..!!

وقع الأقدام على السلم شيطان ملعون أبكم
ورنين التليفون يدوى والرقم المخطىء لا يرحم
وسهام فى كبدى تفرى بالبؤس وباليأس المظلم
وسعير فى جسدى يغلى بشواظ من نار جهنم
وفؤس تضرب فى رأسى وعلى صدرى جبل يجثم
وكأن بأفكارى حرباً وكأن الليل به مأتم
فيفخقلى مليون صياح وبباقى صمت متكتم
فى علبة «تبغى» واحدة والقلق استشرى وتحكم
. وكأنى فى كثرة خطوى نمر مسجون يتــألم
قد فات الموعد ، لم يحضر والقلب معنى ومتيم
فيظن الأقدام الحيرى أقــدام حبيبى تتقدم
ويظل التليفون يدوى والصوت المخطىء لا يعلم

✡✡✡✡✡

فى قلبى

فى قلبى شحنة وجدان
كالموج على شط يزخر

كالنيل إذا بلغ الفيضان
كالسيل على واد أخضر

كزوايا الليل « بفيسان »
ما أخفى الليـــل وما أظهر

فى قلبى معرض ألحان
للحب . . بل الحب الاكبر

فى قلبى أمل الفنان
إن أبدع فنــاً أو صور

فى قلبى رغبـــة إنسان
فى السلم ، وعيش متحضر

*****

﴿قصـــائد الديوان﴾

تصويب !!

الصفحة	السطر	الخطأ :	الصواب :
٩	٩	سقط السطر الآتى :ــ	مصانع الخراب والدمار
١٤	٧	نفدى	تفدى
١٤	٨	نقدر	تقدر
٢٣	١٠	طبعة	طبيعة
٢٨	٥	لنفس	لنفسى
٢٨	١٠	وعيد	رغيد
٣٤	٣	فآعترف	فأغترف
٣٤	٨	قالو	قالوا
٤٠	١٢	الجياه	الجباه
٥٨	٤	البقاء	البكاء
٦٢	٢	المضىء	المضنى
٦٦	١	با ملك	يا ملك
٦٢	١٥	أن إلى	إلى أن
١٤	٥	الفتان	الفنان
٩٥	٦	بعضها	بغصنها
٩٧		عنوان القصيدة	بلبلة النـــل
٩٨	٥	قفز	قفر
١٠٣	٢	بعتز	يعتز

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب :
١٠٦	٢	يفق	يفنى
١٠٧	١	سقطت كلمة « نجمة »	على الأفق نجمة
١١٣	٤	موكب	موكبك
١١٤	٥	وأنيرى	وأنيرى
١١٨	٢	ليحمل	ليحل
١١٨	١٢	أخق	أخلق
١١٩	٧	فبفعقلى	فبعقلى

الطبعـــة الأولى
القــاهرة ١٩٦٧

دار تى للطبـاعـــة
١١٣ شارع رمسيس بالقاهرة